قصص رعب ممزوجة بهبل

رحلة لـ ١٠٠ عبيط

ketab4pdf.blogspot.com

عمر عباس

رحلة ل ١٠٠ عبيط

ketab4pdf.blogspot.com

تأليف / عمر عباس

ketab4pdf.blogspot.com

ketab4pdf.blogspot.com

" رحلة ل ١٠٠ عبيط "
الفصل الأول " الرحلة "

رن جرس الهاتف علي نغمة أغنية " مش هروووح ... مش هروووح "

استيقظ عماد ليجيب علي الهاتف وهو يتمتم بكلمات غير مفهومة من ضمنها " لا مش هروح..."

_ الووو..
_ ايوة يا عماد!!
_ مالك يا فتحي .. بتعيط ليه يا زفت..
_ مات يا عماد .. خلاص مات ..
_ هو مين اللي مات ؟؟ أبوك .. أمك .. حد من أخواتك ؟؟!
_ فال الله ولا فالك!!
_ أمال مين اللي مات انطق..
_ أبو جدي يا عماد هو اللي مات ..
_ وهو كان لسه عايش ؟؟ !
_ ايوة يا عم كان لسه عايش لحد أمبارح ، صحته كانت زي الفل وكان قاعد معايا بيحكيلي عن اللي حصل لما الانجليز دخلوا مصر ..
_ الانجليز دخلوا مصر !! ليه يا فتحي هو عنده كام سنة ؟؟ !
_ 92 سنة !!
_ طيب يا فتحي .. دانتوا المفروض تفرحوا مش تزعلوا أكتر من كده كانوا ممكن يخطفوه يعملوا عليه أبحاث..
_ انت هتهزر يا عماد !!
_ خلاص يا عم أهدي .. البقاء لله .. انت فين دلوقت ؟؟!
_ ايه الغباء ده .. انا في البلد دلوقتي ، م انت عارف اني مسافر من أول أمبارح !!
_ بص هو لو وقت تاني .. كنت قلت أنك فقر .. علي العموم البقاء لله .. هات العنوان بتاعكوا .. علشان أجيلك ..
_ خلاص يا عماد مش مستاهله ..

_ انت عبيط يا فيتو .. انت أخويا ياض ..
_ ماشي يا عُمدة .. أنزل عندي البلد..
أسأل علي " عزبة ١٠٠ عبيط "
_ مين دوول ؟؟ !
_ أخلص يا عماد .. عزبة " ١٠٠ عبيط " .. جنب كفر " فقر. "
_ ايه الأسماء دي .. علي العموم يا فتحي شد حيلك .. والبقاء لله .. لو أحتاجت حاجة كلمني .. وأنا هقوم اجهز وجايلك علي طول .
_ أصيل يا عُمدة متحرمش منك .. مع السلامة ..

انهي عماد المكالمة مع صديقة فتحي وغطّ في نوم عميق .. ليستيقظ بعد مرور ٤ ساعات !!
****
يا نهارابيض .. العزا .. فتحي .. الجنازة .. أنا اتأخرت!

للتعرف أكثر علي عماد .. عماد نور الدين .. ٢١ سنة .. كلية التجارة .. السنة الأخيرة .. يعيش وحيداً .. نتيجة لظروف سفر والده ووالدته للعمل بالخارج .. شاب علي قدر من الأحترام .. خجول ، لدرجة أحمرار وجهه عند التحدث مع زميلاته الفتيات..

ابيض البشرة .. يرتدي نظارة.. طويل ، بالنسبة لمن هم في نفس سنه.. لدية تفاحة أدم..

في النهاية هو شاب عادي .. ولكن مشكلته الوحيدة بجانب شعورة بالخجل في كثير من الأحيان .. أنه يخاف ..

لذلك وجد من فتحي صديقة العزيز الأخ والأنس في غياب أبواة!
أرتدي عماد ملابسه سريعا .. وتأكد من وجود كل شئ يحتاجة داخل الشنطة .. شعوره المتكرر .. بان هناك شئ ناقص .. يزداد كلما أوشك علي الرحيل .. " ليكن ما يكون " قالها عماد ثم أغلق الشنطة .. وانطلق في رحلته سريعا الي عزبة " ١٠٠ عبيط "

****

في الطريق

جلس عماد بجانب السائق كعادة حاول الحفاظ عليها كلما أضطر للسفر .. يتابع عماد الطريق بلهفة .. ويتمني الوصول سريعا..

_ بقولك ايه ياسطي .. م تشد حيلك شوية ..
_ أخاف ل يتقطع . . اهاهاها ..
_ ياسطي بتكلم بجد .. عندي عزا ومتأخر عايز الحق الناس ..
_ لا اله الا الله .. لمؤاخذة يا رايق .. اصل العربية لسه معمولها عمّرة .. وأخاف علي الموتور يحصلة حاجة ..
_ طب علي فكرة أنا شامم ريحة شياط من الصبح ومكونتش عايز أتكلم ..
_ لا متخافش . دي سجارة البانجو!
_ بانجو ! .. انت بتشرب بانجو كمان وانت سايق ؟!
_ يا عم أهدي .. وطي صوتك بس للناس تخاف ولا حاجة ..
_ مش أحسن م اخاف انا لواحدي ؟!
_ يا عم متخافش العُمر واحد والرب واحد .. وبعدين كل الناس بتقولك البانجو ده بيخليك غبي .. انا بقي بشرب البانجو علشان أركز .. أقولك علي حاجة ؟؟ !
_ اتفضل !
_ ..... نسيت بصراحة .. بس متقلقش يعني ان شاء الله خير !
انت قلتلي اسمك ايه ؟؟
_ عماد .... عماد نور الدين ..
_ ماشي يا عُمدة محسوبك مُرَعي حوادث
قلتلي بقي الفرح ده فين ؟؟
_ فرح ايه ياسطي بقولك عزا !!
_ طب خلاص براحة عليا .. فين العزا ده ؟؟
" _عزبة ١٠٠ عبيط"
_ اهاهاها .. عارفها عارفها .. حد يروح " ١٠٠ عبيط " دلوقت ؟؟!
_أمال أروحها أمتي ؟؟
_دي تروحها الصبح ساعتين كمان عقبال م نوصل ومش هتلاقي حد في الشارع .. انت مسمعتش عن اللي بيحصل في المناطق اللي حواليها

ketab4pdf.blogspot.com

؟؟

_لا والله مسمعتش ايه اللي بيحصل ؟؟

_بيقولك لقوا عيلين في ترعة .. واحد من غير دماغ في حته .. والتاني من غير جسم في حته تانية ..

_طب م يمكن عيل واحد وانتوا اللي مش عارفين تجمعوه صح!!

_شوفت بقي .. انت اللي بتهزر دلوقتي أهو .. وبعدين دي مش أول مرة .. الموضوع ده بيتكرر بقاله شهرين ..كل شوية يلاقوا حته من عيل وميلاقوش الباقي .. ده غير اني سمعت ان " النداهة " نزلت كفر " فقر " يعني كلها يومين وتلاقيها في " ١٠٠ عبيط " ده اذا مكنتش وصلت هناك !

بووووووم

_ايه اللي بيحصل ده !!

" اصوات تكبير من أحد الركاب أختلطت بكلام غير مفهوم من الركاب الأخريين "

_عاجبك كده .. قعدت تقولي شد حيلك شد حيلك .. أدي الكاوتش فرقع .. اصبر بقي لحد م نغير الكاوتش!!

"متقلقوش يا جماعة محصلش حاجة ده الكاوتش فرقع ٥ دقايق هغيرة ونكمل الطريق "

****

"مش هروووح .. مش هروووح "

_ الووو ..

_ ايوة يا بني اتأخرت ليه كده ؟؟

_ معلش يا فتحي .. هانت كلها ساعتين أن شاء الله وأكون عندك..

_ انت بتهزر يا عماد .. انا مكلمك من الساعة ٤ العصر .. انت كده هتوصل بعد الساعة ١٢ ..

_ معلش يا فتحي .. الطريق كان صعب .. وركبت مع سواق مسطول أسمه مش عارف ايه حوادث .. ده غير ان الكاوتش فرقع ..وربنا يستر ..

_ طب خد بالك من نفسك .. ولما توصل كلمني .. سلام أنا دلوقتي علشان انزل اشوفهم محتاجين ايه في العز ا ..

ketab4pdf.blogspot.com

انهي عماد المكالمة مع فتحي .. ونزل من السيارة .. ليساعد السائق .. في تغيير أطار السيارة ..

"اصطدم بنسمة هواء بارد .. ف أغلق الجاكت الذي يرتدية قليلا "

"أصوات مختلطة من نباح الكلاب .. وعواء البعض الأخر .. تمتمزج بصفير .. مجموعة من صراصير الحقول "

"علي ضوء القمر المكتمل .. يظهر الطريق الذي يقطع الأراضي الزراعية علي أمتداد البصر "
" يقترب عماد من السائق "

_بقولك ايه ياسطي الحوار اللي كنت بتحكيلي عليه ده حقيقي ؟؟
_انهي حوار ؟!
_بتاع العيال اللي بيلقوهم متقطعين دوول ؟!
_انت مبتقراش جرايد ولا ايه ؟؟
_لا والله مش متابع ..
_علي العموم .. الحكومة عامله اللي عليها..
ومغطيه علي الخبر ..كل اللي نزل الحادثة اللي حكيتلك عنها وكتبوا تحتها جاري البحث عن الجاني .. والناس كده كده مبتتكلمش عن الحوار .. خايفين ..
_ليه يعني ؟؟ !
_اصل اللي بيعمل كده لا يمكن يبقي بشر!!
_هيكون مين يعني " النداهة " هههههه ..

"اتسعت عين السائق ونظر لعماد .. بحدة"

_ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بص يابني الحاجات دي مبتتقلش هنا .. أختار المكان اللي تتكلم فيه عنها .. الحاجات دي بتحضر علي السيرة ..

"علي ضوء القمر شعر عماد انه يري فتاه تطل من خلف شجرة تنظر

ketab4pdf.blogspot.com

اليه لحظات و أختفت مرة أخري "
_بتقول ايه ياسطي ؟؟
_بقولك يالا علشان خلصت!
****

"بعد مرور ساعتين "

_حمدالله علي السلامة يا عمدة .. وصلنا كفر " فقر "
انزل هنا هتمشي شوية .. أول شارع يقابلك يمين تخلصة لحد م تلاقي أرض زراعية بعدين تدخل منها شمال وتمشي لحد الأخر ، أو أستني هنا خدلك مواصلة تدخلك لحد " ١٠٠ عبيط.. "

*نزل عماد من السيارة وهو يحمل الحقيبة علي كتفة .. يبحث بعينية عن اي شخص ليسأله عن وجهته .. اتصل عماد بفتحي أكثر من مرة .. ولكن فتحي لم يجيب علي اتصاله .. أرسل عماد برسالة نصية .. مضمون الرسالة " أنا وصلت كفر فقر دلوقتي يا فتحي .. كلمتك أكتر من مرة .. لما تشوف الرسالة كلمني.. "

"لحظات أنتظار مرت علي عماد ما بين محاولات اتصاله بفتحي ومابين بحثة عن اي وسيلة مواصلات .. استسلم عماد في النهاية وانطلق سيرا علي الأقدام "

****

"بعد مرور ما يقرب من ١٠ دقائق ،، وجد عماد مجموعة مكونة من ٣ اشخاص يرتدي كل منهم جلباب ابيض .. يجلسون أمام كوخ من الخوص يصنعون دائرة حول شعله من نار علها تخفف عنهم من برودة المساء.. وفي يد كل منهم كوب من الشاي"

_سلامو عليكوا ..
_عليكم السلام .. اتفضل يا عُمدة ..
_انا كنت عايز أسئل بس علي " عزبة ١٠٠ عبيط "
_عايز مين في " ١٠٠ عبيط "
_رايح لواحد صحبي أسمه فتحي .. فتحي محمد عبد التواب . تعرفه يا حاج ؟ !

ketab4pdf.blogspot.com

_ إلا أعرفه .. ده حبيبي .. لما توصل بالسلامة..
قوله الحاج " فضيلة " بيسلم عليك ..
_من عنيا يا حاج قولي بقي اروح ازاي لحسن من ساعة م جيت هنا وانا مش لاقي حد أكلمه ..
_لا م كل الناس داخلة بيوتها .. بعيد عنك .. خايفه من " النداهه"
_هو مش المفروض برضو م حدش يقول اسمها كده علشان الحاجات دي بتحضر علي السيرة ولا ايه ؟؟
_هههههه .. الكلام ده كان زمان .. دلوقتي مبقاش يفرق معايا م تقول حاجة يا حاج " ميلاد " ولا نقول يا ابونا .. هههههه ..

أعتدل " ميلاد " في جلسته وبدأ في التعريف عن نفسه
" _ميلاد غالي " تقدر تقول عليا أكبر واحد في كنيسة كفر فقر مش أكبر واحد في المكانة .. أكبر واحد سناً هههههه
_اتشرفت بحضرتك .. بس انت شكلك صغير يعني متكملش ٥٠ سنة ..
_لا أكبر من كده شويتين .. ولاا يا " حسن " أعمل لعمك "عماد" كوباية شاي معانا ..
_ربنا يكرمك يا عم ميلاد . قولي بس اروح ازاي " ١٠٠ عبيط "
_اصل الولا حسن علي الرغم من انه صغير زي م انت شايف الا انه عفريت .. شاطر في كل حاجة ..
_ربنا يخليهولك يا عم ميلاد ..
_هههههههه بقولك حسن تقولي يخليهولك ..
ده حسن ابن الحاج " سعد " الصياد علي العموم.. بص ياعُمدة .. قدامك حل من اتنين يا تستني هنا لحد الصبح!!
علشان مش هتلاقي مواصلة .. تدخلك لحد العزبة ..
او أدخل الأرض الزراعية دي أتمشي فيها لحد الأخر هتلاقي نفسك بقيت في " ١٠٠ عبيط "

"وبحكم تأخر عماد علي العزا .. وصعوبة أنه يقضي الليلة مع أشخاص لا يعرف عنهم غير أسمائهم قرر عماد أن يدخل الأرض الزراعية .. بعد م حاول الاتصال مرة أخري بفتحي ولم يحصل علي اي رد "
ومع أول خطوة يخطوها داخل الأرض الزراعية استمع عماد لصوت الحاج " فضيلة " وهو يردد " بس ابقي خد بالك "

ketab4pdf.blogspot.com

كانت تلك الجملة كفيله ليعيد التفكير في قرارة مرة أخري ..

****

ولكن
وعلي ضوء شاشة الهاتف المحمول .. بدأ يخطوا عماد بضع خطوات ..
لتبدأ مجموعة من الأسئلة تدور في ذهنه وكان أهمها !!
كيف عرف " ميلاد " أسمي ؟ ! انا لا اتذكر اني عرفتهم عن نفسي!!

_ممكن أكون قلت أسمي وأنا مش واخد بالي !!

ماذا يفعل طفل لم يتجاوز الخمس سنوات مع ٢ من العجائز ؟ !

_ممكن يكون" سعيد " الصياد سايبه معاهم هيخلص شغله ويرجع ياخدة .. بس الساعة عدت ١٢ شغل ايه دلوقت!!

يقصد ايه لما قال بس ابقي خُد بالك ؟؟

التفت عماد لينظر مرة أخري الي الكوخ .. ليجد الكوخ خالي
لا يوجد " ميلاد " لا يوجد " فضيلة " ولا حتي الطفل

_ للدرجادي لحقوا يمشوا .. وطفوا النار كمان!!

علي ضوء القمر وقليلا من الضوء الذي يصدر من شاشة الهاتف المحمول .. واصل عماد رحلته داخل الأرض الزراعية والتي أمتدت علي مسافة طويلة تكاد تشعر انها لن تنتهي ..

بعد مرور دقائق من الصمت .. الا من بعض اصوات الصفير الغير منتهي من سكان الارض الزراعية من الصراصير اختلط مع اصوات اقدامه .. شعر عماد ان هناك صوت أخر منتظم .. لا يعرف مصدره .. اذا اصغيت بحرص .. يبدوا وكان هناك أحد يسير معك ..

وقف عماد فتوقف الصوت .. نظر خلفة فلم يجد أحد ..
أكمل عماد طريقة .. ليسمع نفس الصوت مرة أخري .. وقف عماد

ketab4pdf.blogspot.com

وبحث حولة جيدا .. ليتوقف الصوت من جديد.. عاد مرة أخري ليكمل طريقة .. ليظهر نفس الصوت مرة أخري .. حاول عماد ان يسرع من خطواته .. ليجد ان وتيرة الصوت تزداد .. أبطئ عماد الخطي .. ليجد ان وتيرة الصوت اصبحت ابطأ .. توقف عماد .. نظر حوله .. نادي بصوت عالي

_ " في حد هنا "

ليرد عليه صدي صوته بكل برود " هنا .. هنا .. هنا.. "

حاول عماد ان يبحث عن مصدر لصوت الخطوات المنتظمة ليجد ان الصوت أختفي بالفعل .. علي ضوء شاشة التليفون المحمول .. حاول ان يبحث علي اثار أقدام بخلاف أثار اقدامه .. فلم يجد شئ.

التفت عماد مرة أخري ليكمل رحلته .. داخل الأرض الزراعية فما كان من الصوت الا ان لازمة مرة أخري .. في هذه اللحظة شعر عماد بنسمة من الهواء البارد تسري علي عنقة .. في اللحظة التي امتدت يد عماد الي سوستة الجاكيت ليغلقه بأحكام .. توقف الصوت للمرة الأولي

لينتبه عماد إلي أن مصدر الصوت .. ناتج عن حركة مقبض السوسته المعدن في الجزء الشريطي من السوستة ..

ابتسم عماد لأول مرة منذ دخوله الي الأرض الزراعية .. ليُفاجأ عماد بقطة سوداء صغيرة يبدو عليها البرد .. تحاول الحصول علي بعض الدفئ عن طريق الأحتكاك في قدمة .. مُصدره صوت مواء ضعيف .. يقطع القلوب ..

_وانتي طلعتيلي منين دلوقتي هي ناقصة قطط .. انا كان مالي ومال المشوار ده من الأول .. ما كنت نايم في بيتنا ومبسوط وبعدين بيقولك أبو جده .. يا ريته كان جده حتي .. ايه العمل دلوقت ؟ !

انحني عماد ليعطف قليلا علي القطة .. في اللحظة التي وضع يده عليها .. اصدرت القطة صوت غريب .. وكانها تستعد للدخول في معركة مع قط أخر .. انتفض شعر جسدها .. زمجرت وانطلقت تجري بعيداً ..

ketab4pdf.blogspot.com

في تلك اللحظة أعتدل عماد .. ليُفاجأ بابشع منظر ممكن ان يراه في حياتة ..

رجل يرتدي جلباب ابيض .. مقطوع الرأس يقف علي بعد خطوات منه .. وقفه علي قدر كافي من الثبات .. حاول عماد ان يستجمع ما تبقي من انفاسه .. مرددا بعض من أيات القرأن الكريم .. والكثير من الأدعية ..

وعلي ضوء القمر المُكتمل .. حاول عماد ان يدقق في تفاصيل المشهد .. ليكتشف عماد ان الرجل مقطوع الرأس ماهو الا خشبة علي شكل صليب .. وضع عليها عباءة قديمة .. لتقوم بدور خيال المأته .. حمدالله كثير .. وابتسم مرة أخري علي سؤ ظنه ..

لم تمر لحظات قليلة .. وهو مازال في وقفته حتي سمع عماد صوت قووي وواضح يشق سكون الليل .. التفت عماد يبحث عن مصدر الصوت فاذا به يفاجأ بكتله كبيرة من الضوء تتجة ناحيته بحركة سريعة وصوت واضح ..

استعاذ عماد بالله من الشيطان الرجيم .. وماهي الا ثواني وانطلق يعدوا داخل الأرض الزراعية أملا في الوصول الي البر الأخر ..

أستمر الصوت يلاحقه ليدرك عماد ان هذا الشئ يحاول النيل منه ..

في تلك اللحظة .. ظهر لعماد ما يبدوا انها نهاية الطريق .. استجمع ما بقي من قواه وحاول الا ينظر خلفة ،، أستمر يركض حتي انقطعت انفاسه .. جري عماد كما لم يجري من قبل .. كلما اقترب عماد من النهاية .. ازداد أمله في النجاة .. ما هي الا لحظات قليلة .. حتي وصل لنهاية الطريق .. ليظهر أمامه فتحي .. لم يصدق نفسه.. شعر بسعادة كبيرة .. تختلط بأكبر كمية خوف حصل عليها في حياته ..

_أجررري يا فتحي .. أجري بسرعة ..
_في ايه يا عماد ؟ !
_أجري بس وهقولك بعدين !!

نظر عماد خلفه للمرة الأولي
لتصطدم رجله بحجر .. أخل من توازنه .. ليسقط عماد علي الأرض وفتحي بجانبه.. ويمر بجانبه .. ذلك الشئ الذي كان يطاردة !!

_أحيييية .. موتوسيكل ..
_قووووم يا بطل .. م يقع اللي الشاطر ..
_انت اللي بتجري ورايا من الصبح ..
_أجري وراك من يا عم .. ده طريقي .. انت اللي من الصبح شكلك مش مظبوط .. انت تعرف الراجل ده يا فتحي ؟ !

فتحي : ايوة يا " كرشة " ده عماد صاحبي .
كرشة : طب خد بالك منه يا فتحي لحسن شكله مش مظبوط !!
فتحي : مش مظبوط أزاي يعني ؟؟
كرشة : أبدأ من شويتين نزلت اشتري شوية حاجات .
لقيته قاعد قدام الكوخ الخوص بتاع عمك " ميلاد " الله يرحمه .. وعمال يكلم نفسه!
عماد : هو مين ده اللي الله يرحمه ؟؟!
فتحي : متشغلش بالك .. ده واحد اسمه ...
عماد : " ميلاد غالي "
فتحي : ايوة " ميلاد غالي " عرفت منين !!
عماد : انا كنت قاعد معاه من شوية .. حتي بالأمارة في واحد أسمه الحاج " فضيلة " باعتلك السلام معايا ..
فتحي : انت بتهزر يا عماد ؟؟
عماد : أهزر مين يابني .. دول عزموني علي شاي وأنا مردتش..
كرشة : مين ده يا فتحي .. وبيقول ايه .. ده شاكله شارب يا عم !!
فتحي : استني بس .. يعني انت عايز تفهمني يا عماد .. أنك كنت قاعد بتشرب شاي مع عم " ميلاد " الله يرحمه وأبو جدّي ؟!
عماد : انا مالي بأبو جدك ياعم .. بقولك عم " ميلاد " والحاج فضيلة
فتحي : م هو أبو جدي اللي العزا بتاعه شغال دلوقتي ..
هو ده الحاج " فضيلة "
عماد : ايه الجنان ده ؟؟! وبعدين انت عرفت ازاي ان أنا هنا ؟؟
فتحي : انا معرفش انك هنا .. أنا شوفت الرسالة اللي انت بعتهالي حاولت أكلمك تليفونك كان مُغلق .. نزلت علشان أجيبك من كفر " فقر "

ketab4pdf.blogspot.com

زي م أنت بعتلي في الرسالة .. لقيتك في وشي !!

عماد : طب بقولك ايه يا فتحي .. يالا بينا من هنا علشان أنا اعصابي تعبت قووي النهاردة ومعدتش فاهم حاجة !!
فتحي : طب يلا بينا يا بطل .. حمدالله علي السلامه ..

"في تلك اللحظة ، نظر عماد وراءه ليودع الأرض الزراعية بنظرة أخيرة .. ليُفاجئ عماد ب " حسن " الطفل الصغير .. يلعب علي ضفاف الترعة ..
يبتسم الطفل الصغير لعماد ويلوح له ثم يختفي وراء شجرة"

الفصل الثاني : العزاء

يصل عماد لمنزل عائلة فتحي وهو في حالة يرثي لها .. يلفت أنتباهه صيوان العزاء .. بعض الاعمال مازلت جارية .. من ترتيب للكراسي وترابيزات صغيرة .. يشاور فتحي لبعض الأشخاص لم ينتبه عماد لهم مرددا عبارات مثل ..
" ربنا يقويكوا يا رجالة .. شدوا حيلكوا شوية "
ليتلقي ردود من نوع ..
" هانت يا استاذ فتحي " .. " البقاء لله " .. " ربنا يجعلها أخر الأحزان "
ينظر عماد ليدية وملابسه ليجدها مُتسخة ..

_ بقولك ايه ياض يا فتحي .. بفكر أروّح بيتنا أغير هدومي وأستحمي وأجيلكوا تاني ..
_ فكرة برضو .. بس متتأخرش .. علشان أحنا بنام بدري والساعة عدت ١٢
_ طيب مش عايز حاجة أجبهالك وأنا جاي متخافش مش هتأخر ٨ ساعات رايح جاي وأكون عندك
_ طب أتظبط بقي علشان أعرفك علي ابويا .. حاول تحسسه أنك جاي عزا .. مش جاي تهزر
_ عيب عليك يا برنس .. وجهني انت بس علي الحاج وسبني أتعامل ..

دخل عماد المنزل متأخرا بضع خطوات عن فتحي ينظر في اتجاه الأرض .. ليستمع لصوت القرأن الكريم يتردد من مكان ما في المنزل .. وليشتم رائحة البخور .. ومن مكان بعيد يأتي اصوات بكاء لبعض النساء ..

ينادي فتحي علي والده ليستقبل عماد .. يظهر والد فتحي من مكان ما ليرحب علي عماد ..

_ أزيك يا عماد .. عامل ايه يا حبيبي ..
_ الحمد لله أزيك يا عمو .. البقاء لله ..
_ ايه اللي عمل فيك كده يابني ..
_ ده حوار طويل كده .. وقعت في الأرض الزراعية اللي ورا البيت وأنا

جاي ..
_ الف سلامه عليك .. انا طبعا عارف أخبارك من فتحي أول بأول وكان نفسي أقابلك من زمان وأشكرك علي وقفتك مع فتحي واستضافتك ليه عندك في البيت ..
_ ربنا يخليك يا عمو .. فتحي أكتر من أخويا .. لو جينا للحق أنا اللي عايز أشكره
علي وجودة معايا طول الفترة اللي فاتت ..
_ علي العموم يابني .. حمدالله علي السلامة .. اعتبر نفسك في بيتك .. غير هدومك وانا وأنا هخليهم يحضرولك عشا .. أكيد جاي من السفر جعان وتعبان ..

ينهي والد فتحي الحاج " محمد عبد التواب " حديثه مع عماد ويطلب من فتحي ان يذهب به الي غرفته .. في نفس الوقت .. ينادي علي والدة فتحي لتأتي لتسلم علي عماد .. وحتي لا أطيل عليك .. بعد الكثير من السلام والتحيات .. وقليلا من البكاء

صعد عماد الي غرفته التي سيقضي بها الأيام القليلة القادمة ..

_ اتفضل يا عمده (قالها فتحي).. بيتك ومطرحك يا معلم .. أوضة خمس نجوم اهي .. وعندك الحمام بتاعها .. عيش حياتك .. غير هدومك وخدلك دش عقبال م أجبلك العشا
وقبل أن يرحل فتحي

نظر عماد للغرفة يستكشفها .. غرفة قديمة بعض الشئ بها سرير واحد كبير في المنتصف .. تسريحة بها مرأة كبيرة في مواجهة باب الغرفة .. دولاب .. باب ابيض لحمام علي يسار الداخل الي الغرفة ..

_ بقولك ايه ياض يا فتحي أنت هتنام فين ..
_ لا أنا هنام هنا معاك ..
_ فين يعني ده هو سرير واحد ..
_ هنام علي السري .. ولو عندك مانع ممكن تنام علي الأرض
_ أصيل ياض يا فتحي .. انت عارف انا اصلا بحب الونس في حوار النوم ده

علي العموم فُكك بقي من حوار العشا ده علشان أنا محتاج أنام ..
_ طيب بُص انا عارف انك بجح لو حسيت أنك جعان قولي .. ونام أنت .. وأنا هبُص عليهم أشوفهم محتاجين حاجة ولا لاء .. وهطلع أنام جنبك ..

قالها فتحي وانصرف ..

بعد مرور بضع دقائق كان عماد مُستعدا للنوم .. وضع عماد رأسه علي الوسادة ..
تذكر أحداث اليوم وابتسم ..
_ اللي عايز اعرفه .. مين الناس اللي اشتغلتني أول م وصلت البلد دوول شكلهم كانوا شاربين حشيش ولا ايه مش عارف علي العموم مسيري هقابلهم تاني ..
قالها عماد منتصراً وأغلق عينيه .. لحظات وغطّ في نوم عميق ..

أحداث الليلة لما يكن بها شئ باستثناء بعض الأحلام الغير مفهومة .. عن الحاج " فضيلة " او من أدعي ذلك .. وميلاد .. وحسن الطفل الصغير .. استيقظ عماد في مُنتصف اليل عندما شعر بوجود يد تهزه أكتر من مرة من كتفة .. وعندما استيقظ ..
لما يجد شئ باستثناء " فتحي " وهو يغط في نوم عميق .. ينام وهو متخذا وضع الجنين وظهره في أتجاه عماد ..

_ وكمان بترفس وانت نايم .. قارفني وانت صاحي .. وقارفني وانت نايم ربنا ينتقم منك يا شيخ !!
(قالها عماد) .. واتخذ وضع النوم من جديد .. لينام بعدها ويستيقظ في الصباح .. علي كثير من الاصوات أختلط بعضها بالبكاء .. نظر بجانبة ليجد ان فتحي لم يعد موجود !

توضئ عماد وصلي الصبح بعدها اتصل بفتحي ليبلغه انه استيقظ .. يدخل فتحي علي عماد الغرفة ..

_ صباح الخير يا عُمده .. نمت كويس ؟!
_ هنام أزاي وانت عمال ترفس طول الليل ؟؟

_ أرفس ؟! يا عم أنا منمتش جنبك أصلا !!
_ نعم ؟؟! انت هتهزر ؟؟ أمال مين اللي كان نايم جنبي ؟؟
_ يا عم محدش نام جنبك ولا دخل الأوضة دي !! انا جيت لقيتك نايم صعبت عليا ومرضتش اقلقك
قفلت عليك الأوضة بالمُفتاح علشان محدش يضايقك .. وعلشان بصراحة أخاف تسرق البيت وأحنا نايمين ..
لما رنيت عليا أفتكرتك مش عارف تفتح الباب .. جيت فتحتلك أهو ..
_ ايه الهبل اللي انت بتقوله ده ؟؟ بقولك ايه يا فتحي والله ما طالبه معايا هزار !!

_ ولا أنا والله ياعماد .. علي العموم .. قوم جهز نفسك علشان تنزل تسلم علي قرايبي ..
الدنيا بايظة تحت والناس كلها ملبوخين .. عايزك تيجي معايا نروح نشتري شوية حاجات .. علشان في ناس كتير قووي جايا النهاردة .. يعتبر مفيش حد لحق يجي أمبارح .. وولاد أعمامي مشغولين بحاجات تانية ..

حاول عماد ان يتذكر مرة أخري ما حدث خلال المساء ..
_ مش معقولة يكون حلم .. أنا مُتأكد ان في حد كان نايم جنبي
قالها عماد وكأنه يحدث نفسه وأنطلق مع فتحي " متأخر بضع خطوات " كعادة أخري حاول ان يحافظ عليها عندما يكون في منزل غير منزله ..

تعالي يا عُمده سلم علي قرايبي .. قالها فتحي وهو يشاور علي أحد الأشخاص ..
_ الحاج حسنين .. عمي ..
_ البقاء لله ..
_ الحاج حسان .. عمي ..
_ البقاء لله ..
-الحاج مُحسن .. اصغر واحد في اعمامي ..
_ البقاء لله ..

جذب عماد فتحي من كتفه .. وهمس له في أذنه ..
_ بقولك ايه ياض يافتحي هما كلهم حسنين وحسان ومُحسن أشمعني

ابوك اللي اسمه محمد ؟؟!
_ معرفش والله يا عماد ابقي أسأل عمي حسن الكبير لما تشوفه .. هتلاقيه واقف مع الناس برة ..

انقضي اليوم سريعاً ما بين قضاء بعض المشاوير والتعرف علي بعض اقارب فتحي .. وفي المساء ذهب عماد ليصلي العشاء في المسجد وترك فتحي في المنزل يساعدة والدة في بعض الأمور .. بعدما أنهي عماد صلاة العشاء .. تجول في العزبة قليلا لستنشق بعض الهواء النقي وليتعرف عليها
وهو في طريقة لمنزل فتحي ..
رأي عماد " حسن" الطفل الصغير يلهو علي بعض خطوات منه بجوار منزل فتحي وعندما اقترب عماد منه .. بدأ حسن في التحرك .. صاح عماد ينادي علي حسن .. ولكن حسن لم ينظر اليه .. بل التف حول المنزل وبدأ في الابتعاد .. نادي عماد علي الطفل الصغير أكثر من مرة .. نظر الطفل اليه وبدأ في استكمال طريقة مرة أخري .. شعر عماد ان الطفل يطلب منه اللحاق به .. استمر عماد يمشي وراء الطفل .. حتي وصل للترعة التي رأه يلهو عندها في المرة الأخيرة ..

جلس الطفل علي حافة الترعة فأقترب منه عماد ليجده مشغولا بأمر ما جلس عماد بجانبه ..

_ ازيك يا حسن .. انا عماد فاكرني ..

التفت حسن لينظر إلي عماد قائلا ..
_ بقولك ايه يا عماد فُكك مني دلوقتي ..
_ ايه ده ينفع راجل مُحترم زيك يقول لحد أكبر منه فُكك مني ..

أدار حسن وجهه ونظر في أتجاة الترعة مرة أخري ..
_ طب قولي مالك .. زعلان ليه .. يمكن أعرف اساعدك ..
_ زعلان علشان رضا مش عايز يلعب معايا ..
_ فين رضا ده ؟!
_ هناك أهو .. بيدور علي الكورة ..

نظر عماد في الأتجاة الذي اشار اليه حسن .. ليجد طفل أخر صغير مُنحني وظهره لأتجاة عماد .. علي مسافة ليست بالبعيدة ولكن لم يتمكن عماد من تحديد ملامحة علي ضوء القمر فقط طفل صغير منحني يبحث عن شئ ما ..

_ طب طالما الكورة ضايعة هيلعب معاك ازاي ؟؟
_ لا منا عارف مكانها .. بس هو كل يوم يقولي دماغي وجعاني ومش عايز العب معاك ..
_ طيب هات يا حسن الكورة أنا هلعب معاك ..

ابتسم حسن .. وذهب ليحضر الكرة من خلف شجرة صفصاف تطل علي الترعة تشعر لوهله انها - الشجرة - سوف تسقط في الماء من شدة التوائها علي الترعة ..

وقف عماد استعداداً للعب بالكرة مع حسن وعلي ضوء القمر عاد حسن يحمل الكرة في يده .. وضعها علي الأرض ..واستعد ليركلها لحسن

في اللحظة التي ركل حسن الكرة لتصل الي عماد .. سمع عماد صرخة من مكان ما .. تبعها .. خروج طفل من بين الحقول يجري في اتجاه حسن ..
نفس جسد رضا بنفس الملابس ولكن من غير رأس .. في تلك اللحظة .. انتبه عماد لمصدر الصرخة الثانية ليجد ان مصدرها تحت قدميه ليفاجأ ان الكرة ما هي الأ رأس رضا .. رأس لطفل صغير لم يتجاوز الخمس سنوات يغلق عين ويفتح الأخري لتظهر كدمه بجانب العين المغلقة نتيجة ركلة حسن للرأس .. .. تكلم الرأس وهو يبكي موجها كلامه لعماد ..

_ ينفع كده يا عمو ؟! حسن كل يوم يلعب كورة بدماغي ؟؟

رد عماد
_ لاااااا كده كتير عليا قوووووي بصراحة .. ايه الجنان ده
ليرد الرأس ..
_ هو ايه اللي كتير ؟؟ م انت كنت ناوي تلعب معاه كورة بدماغي ..

في تلك اللحظة بالتحديد قفز حسن في الترعة .. في حين بدأ جسد رضا يجري باتجاة عماد يبدو وكان الجسد قادم لألتقاط الرأس ..كانت تلك الأشارة كافية ليلتفت عماد ويبدأ في الصراخ وهو يجري في أتجاة منزل فتحي .. حينما وصل عماد للمنزل نظر حوله والتقطت أنفاسه .. نادي علي فتحي بصوت عالي .. ليجيب عليه فتحي

_ أدخل يا عماد مفيش حد في السكة ..
دخل عماد المنزل وهو مازال يحاول التقاط انفاسة
ليُفاجأ عماد بصورة كبيرة علقت علي الحائط وضع عليها شريط أسود !!
حينما دقق النظر .. أكتشف عماد ان صاحب الصورة هو الحاج " فضيلة " او بمعني أصح صورة لنفس الرجل الذي قابله في بداية الرحلة عندما وصل للقرية ..

قطع فتحي تأملات عماد للصورة قائلا :

_ علي فكرة يا عماد انا أتأكدت انك شوفت الحاج " فضيلة " بجد .....

الفصل الثالث : البداية

اتسعت عينا عماد من هول المفاجأة .. التفت لينظر الي فتحي ليجده ينظر اليه هو الأخر نظرة علي قدر كافي من الثبات والجدية .. صرخ عماد قائلا ..

_ انت بتقول ايه ؟! وعرفت منين الكلام ده ؟!
_ أنا كمان شوفت " فضيلة " النهاردة كان واقف بيتفرج علي الناس اللي حضروا العزا
ولما حاولت أقرب منه علشان أكلمه .. بصلّي وهز دماغه كأنه بيعرفني انه شافني وأختفي !! ده غير اني في حاجة كمان !!

_ لا تعالي بقي أقعد هنا وأحكيلي واحدة واحدة من الأول .. ايه اللي حصل ؟؟!

_ بُص يا سيدي .. اليوم اللي مات فيه فضيلة أنا كنت نايم معاه في الأوضة .. كنت سايب سرير صغير في الأوضة بتاعته .. لما بنزل البلد كنت بحب أقعد معاه وأنام معاه في نفس الأوضة علي اساس يعني افضل جنبه أكبر وقت ممكن .. كنت بحبه جدا مش كل الناس عندها والد جد .. انا بقي كان عندي .. هو كمان كان بيحبني .. في مثل بيقول " أعز الولدّ ولدّ الولدّ " ما بالك بقي اني الجيل الرابع في العيلة ..

وأستكمل فتحي قائلا :

_في اليوم ده فضيلة قام من نومه تقريبا علي الساعة واحدة بليل .. اللي عرفته لما صحيت .. انه قام أغتسل .. ده غير اني لمحته بيصلي ركعتين .. قبل م يرجع فضيلة يكمل نومه بص عليا بصه كأنه كان عارف اني صاحي وكان عايز يودعني بس متكلمش ..

في حدود الساعة ٤ الفجر صحيت من النوم بعد م حلمت حلم غريب كل

الموضوع اني حلمت بيك ماشي في ارض زراعية بتدور علي حاجة وفضيلة بيوصيني عليك ..

اول مرة اصحي من النوم بعد حلم وأحس ان جسمي قشعر .. حسيت ان الأوضة باردة وعلي ضوء لمبة سهاري من برة الأوضة كان متعود فضيلة يسيبها شغالة طول الليل علشان لما يصحي يصلي الفجر .. حسيت بخيال اسود اتحرك في الأوضة ولما لفيت علشان ابص عليه .. ملقتش حاجة ..

صحيت الصبح من النوم مخضوض علي صوت عياط ..و واحد من أعمامي بيقول للحريم بس علشان الواد ميتفزعش لما يصحي من النوم .. قمت من النوم بعد م سمعت الجملة دي .. علشان اشوف أغرب موقف ممكن الواحد يصحي يلاقية .. تقريبا عيلتي كلها في الأوضة .. أعمامي وعماتي لابسين أسود .. عماتي عمالين يعيطوا اول م شافوني صحيت .. تقريبا دي كانت الأشارة علشان صوت العياط يرتفع ..

أول م ابويا لمحني صحيت .. جري عليا ..خدني في حضنه .. وحاول يغطي وشي .. وبدأ يخرجني من الأوضة ويقولي متخافش متخافش .. قعدت أقول لاء لاء .. مُخي كان شغال بسرعة وجمعت اللي حصل .. عرفت ان فضيلة مات .. ومن هول الموقف اعصابي مستحملتش وقعدت اعيط .. قالها فتحي وأنفجر في البكاء ..

انقض عليه عماد ليحتضنه .. مردداً كلمات " طب خلاص اهدي اهدي محصلش حاجة "
أكمل فتحي كلامه قائلا ..

_ بعد م هدأت بصراحة مجاليش جرأة أدخل تاني ابُص عليه .. خُفت شكله بعد م مات يفضل محفور في دماغي اكتفيت بالذكريات الحلوة اللي كانت بيني وبينه .. وساعتها افتكرت الحلم .. كلمتك بعدها ..بس ردودك الغريبة وبحكم أني بحبك خلتني أهدي كتير ..

_ بس برضو يا فتحي في حاجة مش مفهومة في الموضوع .. ليه فضيلة يطلعلي ويطلعلك.. ويجيلي في حلم.. ويجيلك في حلم .. ليه كل ده

؟؟

_ بص يا عماد أنا مش عارف بالظبط .. بس في حاجة تانية أنا عارفها وعارف أنك متعرفهاش ..
_ حاجة ايه ؟!
_ الحاج فضيلة مكنش شخص عادي ..
_ أزاي يعني ؟!
_ الحاج فضيلة كان أشهر واحد في البلد والبلاد اللي حوالينا بيتعامل مع الجن وبيعالج بالقرأن .. أعتدل عماد في جلسته واتسعت عيناه من هول المفاجأة وشدة التركيز ..
أكمل فتحي كلامة قائلا ..

_ ده غير ان حياته كان فيها البدع .. علشان كده ممكن تلاقيه قاعد معايا بيحكيلي عن الأنجليز لما دخلوا مصر .. أو عن ممالك الفراعنة .. ممكن توصل حتي انه يحكيلي عن حياة الأنبياء .. وطبعا كل ده مكنش عارفه من نفسه .. ده كان بمساعدة الجن بتوعه ..

في تلك اللحظة شعر عماد ان الموضوع أكبر من " رحلة ل١٠٠ عبيط " أو حضور عزاء .. هناك أمر ما أتي من أجله ..

أكمل فتحي ..

_ الموضوع بتاع الشيخ فضيلة ده أبتدي من زماااان جدا من أكتر من ٨٠ سنة مثلا ..

ركز معايا ..

" بدأت حياة فضيلة وأكتشف أهله قد ايه هو عبقري ومتميز .. فضيلة حفظ القرأن الكريم كامل وسنة أقل من ٩ سنوات .. أهله كانوا فخوريين بيه وأهل البلد كمان .. وفي يوم من الايام فضيلة كان راجع من الكُتاب بعد م خلص درس القرأن الكريم ..علشان يلاقي العيال الصغيرة راجعين بيجروا من عند الأرض الزراعية اللي انت شوفتها وانت جاي .. مكنش لسه البيت ده موجود ولا البيوت اللي حواليه ولا العزبة دي اصلا ..

المهم .. كل عيل من العيال سارق عود قصب من الأرض الزراعية وجاي بيجري ناحية فضيلة وبيقول .. "علي" المارد جه " علي " المارد جه ولما سأل فضيلة عيل من العيال اللي بتجري عن الموضوع .. قاله " علي " المارد في الأرض الزراعية ..

وعلشان تعرف " علي " المارد .. ده جن .. كان مشهور عندنا في البلد زمان .. كل الناس كانت بتخاف منه .. تلقاه مرة انسان طبيعي واقف في اي ارض زراعية ولما تقرب منه تلاقيه في لحظة بقي عملاق .. طبعا اي واحد في الموقف ده كان بياخد ديله في سنانه ويجري ..

فضيلة الطفل ساعتها كان عنده فضول يقابل علي المارد .. يعني أول واحد في البلد مخافش من فكرة أنه يتقابل معاه وعلشان كده شاف العيال بتجري منين وجري عكس الاتجاة لحد م وصل للمكان اللي المفروض يلاقيه فيه علي المارد .. طبعا وصل فضيلة علشان يلاقي المكان فاضي .. دور عليه في كل مكان لحد م فقد الأمل .. ولما لف علشان يروح لقي واحد واقف وراه وشه كان هيلامس وش فضيلة ..

اتخض فضيلة ورجع خطوتين لورا ووقع علي الأرض .. في اللحظة دي نطق الراجل انا حاسس انك كنت بتدور عليا.. وقبل م يكمل كلمته اتمدد جسمه لحد م بقي في حجم عمارة ١٠ أدوار مثلا .. وعلي عكس توقع " علي المارد " فضيلة لا صرخ ولا جري ولا اي حاجة بل علي العكس .. قعد يضحك .. علشان ينكمش " علي المارد " مرة تانية ويرجع لحجمة الطبيعي ويسأل فضيلة ..

_ انت بتضحك ليه ؟!
_ لا عادي أصل شكلك بيضحك ..
_ بيضحك أزاي يعني ؟!
_ لما بتكبر .. بطنك بتتنفخ وبتبقي عامل زي الست الحامل .. ده غير ان دماغك بتبقي قد البرتقانة ..

رد " علي المارد "
_ علي فكرة ممكن أخلي دماغي كبيرة كمان أوريك ؟!
_ وريني كده !!

تمدد علي المارد مرة أخري وزاد من حجم رأسه .. ليضحك فضيلة مرة أخري ..

_ بتضحك تاني ليه ؟!
_ شوفت لما دماغك كبرت وشفطت بطنك رجليك بقوا شبة عودين قصب ..

انكمش " علي المارد " مرة أخري .. وعاد ليسأل فضيلة ..

_ طب وبعدين ؟؟ ايه العمل دلوقت ؟
_ مش عارف بس انت شكلك بيضحكني ..

جلس علي المارد بجوار فضيلة واضعا يده علي خدة ، فقال فضيلة ..

_ خلاص يا " علي " متزعلش نفسك .. أعملها تاني وأنا هتخض ..
_ اسكت بقي خلاص أحبطتني .. انت اسمك أيه صحيح ؟!
_ أسمي " فضيلة "
_ أنا علي المارد أو زي م بيسموني عندكم بلغة البشر ..

وابتدت صداقة بين " فضيلة " وعلي المارد .. وأصبح " علي " ملازما لفضيلة بأستمرار أتخذ منه رفيق .. وبدأت رحلة فضيلة في عالم الجن ..

بدأ " علي المارد " يعلم فضيلة كتير من اسرار عالم الجن .. ده غير ان فضيلة يُعتبر من الناس القليلين قووي اللي شافوا " النداهة " علي شكلها الكويس .. كل اللي شافوها قالوا انها وحشة شعرها منكوش ضوافرها طويلة .. لكن " علي المارد " خلاه يشوفها في أحسن صورها .. كان أكتر من مرة ينزل يصلي الفجر يلاقيها قاعدة جنب الساقية بتسرح شعرها الدهبي وكان " علي المارد " يمنعوا انه يتكلم معاها ..

غير كده .. خلاه يشوف حاجات في ايام الحروب اللي عدت علي مصر .. جيوش كاملة مهزومة .. اللي بيجر رجله .. ده معناه ان رجله اتقطعت في الحرب .. اللي بطنة مخرومة .. وأحشائه واقعه منها .. اللي شايل

دماغة علي ايده .. ده مفهوم برضو ان دماغة اتقطعت في الحرب .. جيوش كاملة من اشباح البشر .. منهزمة .. شافها فضيلة بمساعدة " علي المارد " .. قاطع عماد فتحي قائلا ..

_ طب بقولك ايه يا فتحي .. تعرف واحد اسمه " حسن سعيد " ؟؟
_ حسن ابن سعيد الصياد ؟! قالها فتحي مندهشا
_ ايوة حسن ابن سعيد الصياد ..
_ مش هسألك عرفته منين .. بس الواد ده من فترة قبل العزا .. لقوا جثته مرمية في الترعة ولقوا جثة كمان من غير دماغ لعيل صغير اسمه ..
_ رضاااا .. قالها عماد لتزيد من دهشة فتحي ..
_ ايوة رضا صح .. انت عرفت كل الكلام ده منين ؟!
_ مش مهم عرفته منين .. تعالي معايا بسرعة عايز اتأكد من حاجة ..
_ هنعمل ايه دلوقت ؟؟
_ تعالي بس يا فتحي ومتسألش ..

نزل عماد من المنزل والتفت وراه متجها للأرض الزراعية وفتحي وراءه يحاول اللحاق به .. مستفسرا عن الموضوع ..

_ يا عم الساعة عدت عشرة واخدنا ورايح فين ؟!
_ ممكن تسكت لحد م نوصل ..
_ لما نشوف أخرتها معاك ..

وصل عماد وفتحي للترعة التي قابل عندها " حسن " الطفل الصغير ورضا .. نظر عماد حولة وكأنة يبحث عن شئ ما ..
_ أهي (قالها عماد)
_ هي ايه اللي أهي ؟؟ (رد فتحي)
_ الشجرة ..
_ ايوة مبروك شجرة .. عايز منها ايه ؟؟
_ تعالي بس معايا كده وأحفر هنا ..

بدأ عماد يحفر بجانب الشجرة تبعه فتحي ..
_ بهدلنا بقي علي المسا .. كل يوم تروحنا مطينين ..

_ اتنيل أحفر وانت ساكت .. خلينا نخلص ..

حفر فتحي وعماد ولم يجدوا شئ ..

_ حفرنا أهو يا عم .. تحب نزرع بقي ولا نعمل ايه ؟؟ (قالها فتحي)
_ لا أحب تسكت .. أحفر معايا هنا .. (قالها عماد)
_ هي ليلة طويلة أنا عارف ..

حفر فتحي وعماد للمرة الثانية ولم يجدوا شئ ..

_ عندنا حفرتين أهو يا عم أبسط .. تعالي بقي نروح ونيجي بكرة الصبح نكمل حفر في الأرض كلها ايه رأيك (قالها فتحي)
_ لا أحفر بقي في الحته دي (قالها عماد وهو يبدوا عليه التركيز)

عاد فتحي وعماد للحفر مرة أخري ..
_ أهو يا عم حفرنا أنجز بقي عايز أروح أتعشي .. (لم يكمل فتحي الجملة حتي انتفض من مكانة قائلا)

_ يخربيتك يا عماد ايه ده ؟؟
_ دي دماغ ..
_ ايوة منا عارف انها دماغ .. دماغ مين بقي ؟!
_ لو قلبناها كده .. تطلع دماغ رضا ..
_ احيبية .. عرفت الكلام ده منين ؟!
_ منا بقولك الموضوع أكبر من كده بكتر ..
_ طب وبعدين .. هنعمل ايه في المُصيبة دي ؟؟

انتفض فتحي وعماد في تلك اللحظة عندما سمعا الصوت

"مش هروووح .. مش هروووح " رد عماد علي الهاتف ليجيب عليه والده

_ ايوة يا بابا ازيك ..
_ ايوة يا عماد يا حبيبي عامل ايه ؟؟

_ تمام الحمد لله .. ازيك انت يابابا وازاي ماما عاملين ايه ؟؟
_ تمام الحمد لله .. وصلت البلد بالسلامة عند فتحي ؟؟
_ الحمد لله واصل من امبارح بس معرفتش أكلمك ..
_ طيب أديني فتحي أو والده أعزيهم
_ لا مفيش حد جنبي دلوقتي (قالها عماد ونظر لفتحي ليجدة مازال مُتصلب في مكانة ينظر لرأس رضا .. أكمل عماد كلامه قائلا)
_ انا نزلت أشم شوية هوا وطالع هبقي أخليك تكلمهم وقت تاني ..
_ ماشي يا حبيبي .. خد بالك من نفسك وهكلمك تاني أتطمن عليك

أنهي عماد المكالمة مع والده ونظر لفتحي قائلا ..

_ يالا بينا ..
_ بينا فيين ؟؟ !
_ هنرووح البيت خلاص ..
_ طيب والراس دي هنسيبها هنا ؟؟
_امال هناخدها معانا .. يالا يا عم هنكلم الشرطة وهي تتصرف .. بدل م ندخل في سين وجيم ..

قام فتحي من مجلسه وهو مازال مرتعباً ينظر الي الحفرة التي وجدوا بها الرأس ..

نظر لعماد ليجد شبح ابتسامة علي وجهه .. تبدو وكأنها ابتسامة النصر ..

عندما عاد فتحي وعماد الي المنزل .. بعدما ابلغا الشرطة عن ما وجدوه عن طريق تليفون عمومي .. طلب عماد من فتحي ان يريه غرفة فضيلة فرد فتحي ..

_عايز انهي أوضة ؟؟ أوضة النوم ولا المكتب ؟!
_ اممم هو كان بيقعد فين بأستمرار ؟؟
_ هو كان بيعالج الناس .. وكل حياته تقريبا كانت في المكتب .. غير كده كان بيطلع ينام في أوضته فوق ..
_ لا خلاص خلينا في المكتب ..

دخل فتحي تبعه عماد الي مكتب فضيلة .. قال فتحي ..
_ بقولك ايه يا عماد انا رايح الحمام أغسل ايدي ده غير اني مزنوق علي الأخر كنت هعملها علي نفسي لما لما شوفت المُصيبة اللي لقيناها في الأرض .. بالمرة أعرفهم اننا وصلنا .. علشان يحضروا العشا ..
_ أوك خد راحتك ..
_ أهم حاجة متلمسش اي حاجة بأيدك دي غير لما تغسلها علشان متوسخ الدُنيا .. قالها فتحي وأنصرف ..

بدأ عماد في تأمل الغرفة وحاول ان يتخيل ما كان يحدث بها ..
علي ذلك الكرسي جلس فضيلة في يوم ما .. تلك الكتب التي علي المكتب ربما قرأها فضيلة في يوم من الأيام .. كنبة .. ربما عالج فضيلة عليها بعض الأشخاص ..
مكتبة بها الكثير من الكتب .. أقترب عماد لينظر الي الكتب عن قرب .. عندما سمع ذلك الصوت .. التفت عماد ليجد فضيلة يجلس علي كرسي المكتب .. ينظر اليه وعلي وجهه ابتسامه .. ويقول له ..

_ هايل يا عماد .. كنت متوقع انك هتعرف مكان رأس رضا ..
بس أنا عايزك في موضوع أكبر من ده ...

الفصل الرابع : اللقاء

عاد " فتحي" إلي مكتب " فضيلة " بعدما أغتسل ليجد عماد ما زال واقفاً ينظر إلي كرسي مكتب فضيلة وعيناه متسعتان !

اقترب فتحي من عماد وبدأ في السؤال ..

_ مالك ياض يا عماد متنح كده ليه ؟!
_ فضيلة يا فتحي !
_ ماله ؟!
_ لسه جايلي حالاً !
_ جالك ؟! .. هي ايه الحكاية بقي ؟!
_ الموضوع كبير يا فتحي ، تعالي معايا !
_ أجي معاك فين تاني يا عم ..
_ تعالي بس هقولك كل حاجة في السكة ..

قبل بضع دقائق ..

_ هايل يا عماد ، كنت متوقع انك هتعرف مكان رأس رضا بس أنا عايزك في موضوع أكبر من ده

" قالها فضيلة ليلتفت عماد لمصدر الصوت قائلاً "

_ بسم الله الرحمن الرحيم ، قل أعوذ برب الفلق ، هي سورة الكرسي كان أولها ايه ؟! يالهوي شكلي نسيت .. اه افتكرت ، الله لا اله الا هو الحي القيوم ، انصرف .. انصرف .. انصرف ..

_ هههههه ، أهدي يا عماد ..
_ أهدي ازاي يا عم انت .. هو مش انت كنت ميت وراحوا دفنوك .. راجع تاني ليه ؟!
_ عايز منك خدمة ..
_ خدمة ايه يا عم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..
_ شيطان ايه يابني .. أهدي بقي خلينا نعرف نتكلم !

_ والله يا عم فضيلة أنا معملتش حاجة ..
_ يابني هو أنا مباحث .. أنا عايز منك خدمة !
_ خدمة ؟! خدمة ازاي ؟! .. أوعي تكون هتموتني وتاخد جسمي ؟!
_ يخربيت الأفلام الأجنبي ، يابني عايزك في موضوع مُهم .
_ يعني مش هتموتني ؟!
_ يابني لا ، حرام عليك ، خليني أقول الكلمتين اللي جاي أقولهُم لك ..
_ طيب يا عم فضيلة قولهم ، بس عايزك تعرف اني بحبك وربنا ..
_ يابني وانت تعرفني اصلاً ؟!
_ لا بس انا قلت أقولك لحسن تكون ناوي تعمل فيا حاجة !
_ لا متقلقش أنا عايز منك خدمة ، ومش ناوي أعمل فيك حاجة .
_ طيب . اذا كان كده ماشي ، ينفع أروح الحمام طيب ؟!
_ اللهُم طولك يا روح ..
_ طيب خلاص مش رايح الحمام ، طب معلش سؤال هو أنت عفريت ؟!
_ مش بالظبط !
_ مش بالظبط أزاي ؟!
_ أنا فضيلة ، بمعني اصح قرينه ..
_ قرينة ازاي يعني ؟!
_ بُص علشان انت شكلك هتتعبني معاك ، انا دلوقتي فضيلة اعتبرني روح بقي ، قرين ، شبح ، اي حاجة المهم تسمع الكلمتين اللي هقولهُملك وتطبقهم كويس ..
_ طيب خلاص ، بُص انا مش هتكلم تاني ولا هنطق ..
_ ماشي يا سيدي ، الموضوع اللي عايزك فيه ، بخصوص العيال اللي عماله تموت دي ، اللي انت لقيت دماغ واحد منهم ..
_ ينفع أتكلم ؟!
_ اتفضل أتكلم ..
_ انت اللي بتموتهم ؟!
_ أموت مين يابني ، أنا جايلك علشان ننقذهم ، بمعني اصح ننقذ حد تاني من الموت ..
_ طيب خلاص متضايقش نفسك ، اتفضل كمل ..
_ بُص هحكليلك الحكاية ، وحاول تركز معايا ، علشان تعرف هتعمل ايه.
_ حاضر

أكمل فضيلة كلامه لعماد وكانت القصة كما يلي ..

منذ أكثر من ٧٠ عام ، لم يكن هناك وجود لما يسمي عزبة ال ١٠٠ عبيط ، كانت تلك الأراضي وما حولها مخصصة للزراعة ، أحدي هذه الأراضي كان يمتلكها مجموعة مكونة من ٣ رجال اشقاء هم (سيد عبد التواب ، يوسف و مصطفي) .

في صباح أحد الأيام ، بينما كان يحفر سيد في الأرض ، ارتطم الفأس بقطعة صخرية ، انحني الرجل ينظر الي تلك الصخرة ليجد عليها مجموعة من النقوش ، حاول ان يزيد من من مساحة الحفرة ليكتشف سيد ، انه أمام أكتشاف رهيب ، أكتشاف ربما يكون السبب في جعله من اثرياء القوم هو وأخوته ، اعاد التراب مرة أخري علي الحفرة وعاد مسرعا الي منزله ، ليخبر اشقاءه ، ليعودوا معه الي ذلك المكان مرة أخري ..

بدأ الاشقاء الثلاثة في الحفر ، مرة أخري ، حتي بدأت تظهر تلك الصخرة ، وحينما بدأو في زيادة مساحة الحفرة ، كلما ظهرت المزيد من النقوش ، وبعد حفر أستمرعدة ساعات ، بدأت الصورة تكتمل للجميع ..

كانت الصخرة ما هي الا باب صخري كبير عليه مجموعة من النقوش الفرعونية ، تتوسطها صورة لملك يرتدي التاج ، يرفع أحدي يديه في الهواء حاملاً سيف وتحت قدميه يوجد رجل يجلس علي ركبتيه رافعا رأسه في اتجاه الملك يتوسل اليه الأ يقتله ، صورة كبيرة لشمس أعلي رأس الملك يمتد منها شعاع ، يصل إلي تاج الملك .. تجد ايضاً مجموعة من الصور والنقوش مرتبه بشكل ما فوق تلك الصخرة ليبدوا انها رسالة او معلومات عن المقبرة ..

صورة الملك حينما تنظر اليها تجد بها الكثير من الرهبه ، ولكن ان كنت أحد هؤلا الثلاثة فقد تحصل علي كثير من الفرح لتغطي علي الرهبة تلك ، مقبرة فرعونية لملك وجدتها في أرضك بالصدفة ، يبدوا أنك استشعرت الفكرة وعلمت انك ستحصل علي كثير من الكنوز ..

لحظات تأمل مرت عليهم غير مُصدقين لما وجدوه ، وبدأ كل شخص في رسم أحلامه وطموحاته ، وكيف ستكون حياته القادمة ..

أمتدت يد أحداهم الي الفأس ورفعه عاليا ليدمر تلك الصخرة حتي يستطيع الدخول الي المقبرة ، وكانت المفاجأة ، في اللحظة التي ارتفع فيها الفأس عاليا ، اهتزت الأرض وانفتح الباب من تلقاء نفسه ، نظر ال٣ رجال الي بعضهم البعض ، ثم نظروا مرة أخري الي الباب ، الذي ظل مفتوحا ، وكأنه يوجه رساله ، ان الموضوع ابسط من ذلك لا يحتاج الي العنف ، اذا اردت الدخول ، فقط تفضل ، في تلك اللحظة اقترب حامل الفأس من الباب ليدخل ، حينما استوقفه شقيقه ..

سيد : استني رايح فين ؟!
يوسف : هكون رايح فين ، هدخل المقبرة !
سيد: لا أحنا لازم نسيب المقبرة دي تتهوي، علشان سمعت ان الهواء اللي جوة المقابر دي ، ممكن يخلينا نموت ..
يوسف : طب والحل ؟!
سيد : ولا حاجة نستني يومين ، لحد م الهواء يتغير ونبقي ندخل ..

يومان مرا علي الاشقاء الثلاثة يجلسون أمام المقبرة في انتظار ان يتم تجديد الهواء ، حتي يستطيعوا الدخول ..

مصطفي : أنا بدأت أزهق ، أحنا هندخل أمتي ؟!
سيد : اصبر شوية كمان ..
يوسف : هنصبر لحد أمتي ؟!
سيد : لحد م نتأكد ان الهواء بقي نضيف !
مصطفي : وهنتأكد أزاي ؟!

في تلك اللحظة ، انتبه الرجال ال٣ لوجود صوت مواء ، التفتوا في أتجاه الصوت ، ليجدوا قطة سوداء صغيرة يبدوا عليها التعب تصدر مواء ضعيف ، تقترب من مكان مجلسهم تبحث عن بعض الغذاء ، التمعت أعين ال ٣ رجال حينما عرفوا ما يجب عليهم فعله ، اسرع يوسف الي القطة حملها بين يديه وأتجه بها الي باب المقبرة وهو يقول

_ كنتي فين من زمان ؟! دلوقتي بقي هنعرف اذا كان ينفع ندخل ولا لاء ؟!

القي يوسف القطة الصغيرة داخل المقبرة وعاد يجلس بجانب شقيقاه ..

لحظات صمت مرت عليهم وهم في انتظار خروج القطة ، حينما بدأ شعورهم بالملل ، وبدأو يشعرون بفقدان الأمل ، وجدوا القطة الصغيرة تخرج من باب المقبرة مُصدرة ذلك المواء الضعيف ، تلعق أحدي يديها الأمامية ، نظرت حولها وكأنها لا تراهم ، ثم ابتعدت عن باب المقبرة ..

كانت تلك الأشارة كافية ليتأكد الأشخاص الثلاثة ان المقبرة أمنه لدخولهم ، بالفعل بدأو في الدخول واحد تلو الأخر ، وفي تلك اللحظة شعر مُصطفي انه من الأفضل له ان ينتظر في الخارج ..

بعد فتره ليست بالطويلة ، بدأ مصطفي يشعر بالملل والفضول لمعرفة ماذا وجد شقيقاه ، ماذا يفعل ؟! هل يدخل الي المقبرة ام ينتظر ؟! ، بعدها بقليل بدأ يشعر بالقلق ، لماذا تأخر شقيقاه بالداخل ، اقترب مصطفي من باب المقبرة وبدأ ينادي علي شقيقاه ،انتظر قليلا ولم يتلقي اي رد ، عاد الي مجلسه مرة أخري ، بدأت الحيرة تظهر علي وجهه ، هل يدخل الي المقبرة ، ام يعود الي قريته ، ليخبر أهل قريته عن ما حدث ، علة يجد من يستطيع ان يساعده ..

جاءت الأجابة علي تساؤلاته عندما وجد ذلك القط يعود من جديد ليدخل الي المقبرة من تلقاء نفسه ، شاهد الرجل ما يحدث بفضول ، اقترب من باب المقبرة مرة أخري واضعاً يده علي فمه وانفه تحسباً من وجود هواء سام ، في تلك اللحظة ظهر القط ، علي بعد عدة مترات من الرجل ، هناك شئ ما يحمله ذلك القط في فمه ، عندما دقق الرجل النظر ، أكتشف ان ما يحمله القط ما هي الا " ونيسة ذهبية "_ عروسة ذهبية صغيرة طولها في حدود ١٠ سم كان يوضع الكثير منها في مقابر الفراعنة أعتقاد منهم انها تساعد في خدمة صاحب المقبرة في الحياة الأخري _ ابتسم الرجل واقترب ناحية القط ليلتقط منه تلك الونيسة ، ولكن القط عاد مرة أخري الي الداخل ، ليتقدم الرجل بضع خطوات أخري داخل المقبرة ..

بعد مرور أيام ، بدأء خبر أختفاء الرجال الثلاثة ينتشر في القرية ، منهم

من اعتقد ان الرجال الثلاثة يئسوا من الحياة في القرية فقرروا الرحيل ، ومنهم من اعتقد ان النداهة ندهتهم ، ومنهم من أكتفي بان الغائب حجته معاه ، ولكن بعد مرور المزيد من الأيام وأختفاء بعض الأشخاص الأخرين الذين قرروا البحث عن ال ٣ رجال ، بدأ الفزع يدب في ارجاء القرية ، و بزيادة اعداد المفقودين، قرروا _أهالي القرية _في النهاية عمل مجموعات من رجال القرية والقري المُحيطة للبحث عن المفقودين أو علي الاقل علّهم يعثرون علي جثثهم ..

وصلت مجموعة من الرجال لأرض (سيد ، يوسف ومصطفي) لينالوا قسطاً من الدهشة والسعادة أختلط بالقليل من الخوف ، حينما رؤا تلك المقبرة ، ولكن فكرة وجود مقبرة مملؤة بالذهب والكنوز الفرعونية ، الغي ذلك الشعور بالخوف ، تسارع الرجال في الدخول الي المقبرة ليكتنز كل منهم من الكنوز الموجودة بالداخل ..

في الخارج ، وقف طفل صغير لم يتجاوز ال ٥ سنوات ، ينظر الي تلك المقبرة غير مُهتم ، لا يعلم لما تركه والده وأسرع في الدخول ، جلس علي الأرض في انتظار خروج والده ..

بعد مرور عدة ساعات بدأ الصبي الصغير يشعر بالجوع والعطش ، ولم يدري م يجب عليه فعله ، بدأ الطفل في ينادي علي والده ، ولكن والده لم يجيب ، نادي أكثر من مرة ولم يتلقي اي رد ، بدأ الطفل الصغير في البكاء ..

بعد دقائق ، كانت تمر مجموعة أخري من الرجال الذين ذهبوا في رحلة البحث تلك ، حينما سمعوا صراخ الصبي الذي أختلط مع البكاء اقتربوا منه، بعد سؤال الصبي عن والده ، اشار الصبي الي الحفرة التي نزل منها والده ، لتصيبهم الدهشة ولتشع اعينهم من هول المفاجأة ..

تلك المرة ، جلس بعض الأشخاص بجانب الطفل الصغير ، في حين بدأ البعض الأخر في الدخول واحد تلو الأخر ..

بعد مرور دقائق ، بدأ الرجال بالشعور ان هناك شئ ما خطأ ، كل الرجال الذين دخلوا الي تلك المقبرة لم يعودوا ..

ketab4pdf.blogspot.com

حاول بعض الأشخاص الأقتراب من باب المقبرة لينادي علي من دخلوا ، ولكن لم يتلقي اي رد ، في تلك اللحظة تيقن من بالخارج ، ان تلك المقبرة ، ملعونة وانها هي السبب في أختفاء جميع الرجال السابقين ، عاد من تبقي من الرجال الي القرية ، وبدأ الخبر في الأنتشار ..

وصل الخبر الي رجال الشرطة ، ليتم تكوين فريق مبدئي للذهاب الي موقع المقبرة للحفاظ عليه ، عند وصول رجال الشرطة الي المكان وجدوا القليل من الفضوليين من ابناء القرية وقري مجاورة ابتعدوا عن المكان سريعا عند وصول الشرطة ، اقترب شرطي برتبه كبيرة الي باب المقبرة وطلب من جنوده الدخول ، ولكن أحدا لم يستجب ، استاء الشرطي ، وأطلق الكثير من السباب ، ثم قال ..

_ كلكم متحولين للتحقيق لما نرجع ، بتعامل مع شوية عيال ، خايفين من ايه ؟! انتوا مصدقين الكلام الأهبل ده ، انا هوريكوا ان كل الكلام ده كلام فاضي ..

دخل الشرطي الي المقبرة ثم قال

_ أهو مفيش حاجة حصلت ، صدقتوني ؟!

توغل قليلاً الي الداخل ليختفي في الظلام ، ثم قال ..

_ أهو مفيش حا ....

لم يكمل الشرطي كلمته حتي استمع الجنود ، الي صرخة طويلة تشعر لوهله انها لن تنتهي ، تصدر من داخل المقبرة ، في نفس الوقت ، لتحلق جميع الطيور الموجودة داخل الأرض الزراعية بعيدا وكأنها تنجوا بنفسها ..

أجتمع الكثير من رجال الشرطة للمرة الثانية حينما ، وصل خبر اختفاء ذلك الشرطي الي القسم ، خاصة حينما علموا بقرار أهل القرية ردم تلك الحفرة التي يوجد بها المقبرة الفرعونية ..

ظهر أسم " فضيلة " وبدأ يتردد بين سكان القرية ، فضيلة هو الوحيد في القرية القادر علي معرفة ما يحدث في تلك المقبرة ، ولكن اين فضيلة الأن ؟!

في مكان ليس بالبعيد ، كان فضيلة يجلس علي الأرض يبدوا لمن يراه من بعيد أنه يتحدث مع نفسه ، ان اردت الدقة بمقاييس عالمنا نحن ، هو يتحدث مع نفسه ، اقترب أحد الرجال من فضيلة وهو ينادي عليه ولكن فضيلة لم يعيره أي أهتمام ، كان يبدوا من جلسة فضيلة أنه يقوم بأمر ما ..

حين اقترب الرجل من فضيلة أكثر وجد فضيلة يجلس يتمتم ببضع كلمات غير مفهومة ، وعلي بعد عدة خطوات منه يوجد ٢ من الأحجار الجيرية ، اقترب الرجل أكثر من فضيلة ، ليشاهد اغرب مشهد ممكن ان يراه في حياته ، ارتفع الحجرين في الهواء وظلوا في تلك الوضعيه ما يقرب من ١٠ ثواني ، نظر الرجل الي الحجرين غير مصدقاً ما يراه ، وضع الرجل يده علي كتف فضيلة ، ليصتدم الحجرين ببعضهما البعض ويتحولا الي رماد ، ويقول فضيلة ..

_ عايز ايه يا ابراهيم ؟!
_ وكمان عارف أسمي ، انا مش عايز حاجة ، هما اللي عايزينك في الأرض بتاعت سيد عبد التواب ..

قام فضيلة من جلسته ونظر الي المدعو ابراهيم ، ثم قال ..

_ مين اللي عايزني ؟!
_ أهل البلد كلهم هناك . والبوليس كمان وصل ، وعايزينك علشان في حاجات غريبة بتحصل في ارض " سيد عبد التواب "

ذهب فضيلة مع ابراهيم ، وبدأ في سؤاله عن ما يدور في أرض سيد

عند وصول فضيلة الي المقبرة ، بعدما رأي الاستعدادات الأمنية و الأهالي الغاضبة ، شعر فضيلة بخطر كبير ، الخطر الأكبر شعر به عندما

علم فضيلة من " علي المارد " بوجود الكثير من الأرصاد في المكان _ الرصد هو الجن المسئول عن حماية المقابر الفرعونية يتم استدعائة لحماية الأماكن الموجود بها الذهب بشكل خاص _ المشكلة الأكبر ظهرت عندما علم فضيلة ان " علي المارد " لا يستطيع حمايته وحده من كل هؤلاء الأرصاد أذا وقعت اي مُشكلة ، فكر فضيلة قليلا حتي توصل الي حل مبدئي ، بعدما علم عن نية رجال الشرطة في الدخول الي المقبرة لمعرفة ما يدور في الداخل ..

ظهر أسم " ميلاد غالي " كحل مبدئي ليأتي ليساعد فضيلة اذا وقعت اي مشكلة ..

للتعرف أكثر علي ميلاد .. " ميلاد غالي " _قابل عماد قرينه عندما وصل الي كفر فقر في بداية الرحله _ كاهن في كنيسة كفر فقر في الوقت الذي نتحدث عنه الأن ، مسئول عن جميع المناسبات من افراح اوجنازات اوأي مناسبات أخري داخل الكنيسة بالأضافة الي انه ثُبتت براعته في التعامل مع الجن ، خاصة الجن المسيحي .. من القلائل الذين تعاملوا مع " طلمش " و " خربط "_ جن مسيحي مشهور_ ونجحوا في تكوين علاقة جيده معهم .. بجانب انه بحكم نشاطه وأختلاطه بالجن فهو صديق شخصي لفضيلة ..

طلب فضيلة من ابراهيم _ الشخص الذي احضرة الي المقبرة _ في الذهاب الي كنيسة كفر فقر واستدعاء ميلاد قائلا ..

_ هتروح للكنيسة بتاعه " ماري جرجس " تدور علي ميلاد غالي ، تقوله فضيلة بيقولك سيب اللي في ايدك وتعالي حالا علشان عايزك .

ذهب ابراهيم ينفذ ما طلبه فضيلة منه ، اقترب فضيلة من باب المقبرة ورأي النقوش للمرة الأولي ، علم فضيلة من علي المارد ان تلك النقوش هي تحذير لعدم الدخول الي المقبرة مجموعة من النقوش والكلمات بجانب بعضها كونت تلك العبارة " من يدخل من هذا الباب فهو عبيط يجب قتله " ، وعبيط هي كلمة فرعونية مكونة من مقطعين " عا " بمعني حمار و " بيط " بمعني شخصية ..

_ يعني الحمار اللي هيدخل من هنا هيموت (قالها فضيلة)

طلب فضيلة من رجال الشرطة عدم التسرع في الدخول الي المقبرة وان لديه حل سيرضي جميع الأطراف ..

عاد ابراهيم ومعه ميلاد ، رحب فضيلة بميلاد ، وشرح له الموقف ، طلب منه استدعاء " خربط " و " طلمش " وكل توابعهم ، في حين ان فضيله سيقوم باستدعاء بعض الخدام _ خادم بمعني جن ولكن يتم تصنيفهم بكلمة خادم لان كل منهم مسئول عن الخدمة في يوم ما أو مسئول عن الخدمة عند ذكر سور معينة من القرأن الكريم _ ليقوموا بمعاونة " علي المارد " ، لتشتيت الأرصاد والدخول إلي المقبرة .

بعد مرور عدة دقائق ، كانت هناك معركة بين الجن الخاص بفضيلة وميلاد والأرصاد حراس المقبرة ، ما هي الا دقائق حتي استطاع فضيلة تحديد جميع مداخل المقبرة بمساعدة " علي المارد " ، طلب فضيلة من بعض الرجال الموجودين ، الحفر في مكان علي بعد خطوات من الباب الرئيسي للمقبرة ..

بعد عدة دقائق كان هناك باب أخر يظهر بوضوح نزل فضيلة الي الحفر ومعه بعض رجال الشرطة ، طلب فضيلة من ميلاد ان يستمر في تشتيت الأرصاد حتي يعود مرة أخري ، استطاع فضيلة من الدخول الي المقبرة من ذلك الباب تبعه رجال الشرطة ، حينما دخل فضيلة الي المقبرة ، اشعل رجال الشرطة المشاعل التي أخذوها معهم قبل الدخول ليظهر ذلك المشهد ، مشهد في غاية الأسي ، الكثير من جثث الرجال ملقاه بداخل المقبرة ، الكثير من الجثث جاحظة الأعين ، حينما تنظر اليهم تشعر ان تلك الأجساد أُمتص ما فيها من سؤال ، لتُترك كهياكل عظمية مكسوه بالجلد ..

علم فضيلة فيما بعد ان عدد الجثث وصل الي ١٠٠ جثة ..
١٠٠ جثة .. ل ١٠٠ رجل .. ل ١٠٠ عبيط

يتبع

ketab4pdf.blogspot.com

استنوني في باقي أجزاء " رحلة ل ١٠٠ عبيط " يا رب يكون الجزء ده عجبكوا واستحملني لو مستوايا مش قد كده أنا أول مرة أكتب قصة وبجرب فيكوا :)

عمر عباس

https://www.facebook.com/OmaR.1.Bs

ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com
ketab4pdf.blogspot.com